



## الرب ينجى الرحماء فى يوم الشر ..

### البركة السادسة

❖ تحدثنا يا أحبائى فى الخمس حلقات الماضية عن خمس بركات من بركات الرحمة فى حياة الرحماء وهى:

- البركة الأولى: الرب يتسلم بنفسه - له المجد - كل عطية يقدمها الرحماء ..
- البركة الثانية: الرب يبارك فى كل أعمال الرحماء ، وجميع ما تمتد إليه أيديهم ..
- البركة الثالثة: الرب يفيض على الرحماء بالخير والبركة أضعافاً ..
- البركة الرابعة: الرب يبارك نسل الرحماء ..
- البركة الخامسة: الرب يبارك حياة الرحماء .. بل تكمل بركتهم ..

❖ ونتأمل اليوم يا أحبائى فى البركة السادسة من هذه البركات ، وهى أن:

## الرب ينجى الرحماء فى يوم الشر ..

❖ وقد حدثنا الوحي الإلهي عن هذه البركة بثلاث آيات:

الآية الأولى: **ترنم معلمنا داود النبي - مرنم إسرائيل الحلو - وقال فى مزموره الحادى والأربعين: << طوبى لمن يتفهم ويتعطف فى أمر المسكين والفقير ، فى يوم الشر ينجيه الرب >> (مز ٣٤ : ١) ..**

وما أعمق معانى كلمات هذه الآية يا أحبائى :

**فظوبى:** كلمة عبرية بمعنى يا لكمال سعادة .. وبالحقيقة يا لكمال سعادة من يتفهم ويتعطف فى أمر المسكين والفقير ..

**لن يتفهم:** بمعنى يفتح قلبه ، ويعطى أذنه ، ويسمع باهتمام ، ويدرس الأمر بدقة .. ويعطى

المسكين والفقير مكان ومكانة فى قلبه ، **كونه أخو الرب** .. ويكون له عمق الإحساس به .. عمق الإحساس بنفسيته وظروفه المحيطة ، كما يقول معلمنا القديس بولس الرسول: >> اذكروا المقيدىن كأنكم مقيدىن معهم ، والمذلين كأنكم أنتم أيضاً فى الجسد << (عب ١٣ : ٣) .. هنا **ويتفهم جيداً** احتياجاته الجسدية والنفسية والروحية أيضاً .. يتفهم ويتعطف ..

**ويتعطف:** بمعنى يتحرك قلبه بالشفقة والعطف .. ويفيض على المسكين والفقير بالحب

والحنان والمال بحسب طاقته .. وربما فوق طاقته .. يتفهم ويتعطف فى أمر المسكين والفقير .

**فى أمر المسكين والفقير:** لاحظوا هنا يا أحبائى أن الوحي الإلهى لم يذكر فقط الفقير

(المحتاج للمال) ، إنما ذكر المسكين ، وذكره قبل الفقير .. والمسكين قد لا يكون فقيراً إلى المال ، إنما فقيراً إلى الحب والعطف والكلمة الطيبة والقلب الذى يحتويه .. فالمسكين قد يكون المريض ، أو العاجز ، أو المجرب ، أو المهشم ، أو المظلوم ، أو المطرود أو صغير النفس .. أو الفقير ..

وقد أكرم الرب جداً المساكين والفقراء بوصفه إياهم: **أخوتي هؤلاء الأصغر** (مت ٢٥ : ٤٠) ..

وبالحقيقة يا أحبائى يا لكمال سعادة من يتفهم ويتعطف فى أمر المسكين والفقير .. أخوة الرب هؤلاء الأصغر .. هكذا ترنم مرنم إسرائيل الحلو ، وقال: >> طوبى لمن يتفهم ويتعطف فى أمر المسكين والفقير ، **فى يوم الشر ينجه الرب** << (مز ٤١ : ١) ..

**فى يوم الشر ينجميه الرب** .. إنها إحدى بركات الرحمة التى يعيشها الرحماء ، ويختبرونها

جيداً فى حياتهم ، كيف أن الرب ينجمهم فى يوم الشر .. فكثيراً يا أحبائى ما نفاجئ بأحداث غير متوقعة .. ونجد أنفسنا فى أوضاع حرجة للغاية .. وقد نتعرض بصورة أو بأخرى للشر .. فى ذلك اليوم نجد يد الرب الحانية تمتد لتنجى الرحماء فى يوم الشر .. إنها إحدى بركات الرحمة فى حياة الرحماء ..



### الآية الثانية:

التي حدثنا بها الوحي الإلهي عن هذه البركة ، قول معلمنا يشوع بن سيراخ:  
<< خبي الصدقة في قلب المسكين ، يشفع عنك في الأيام الشريرة >>  
(سى ٢٩ : ١٢) ..

تأملوا معي أيضاً يا أحبائي في عمق كلمات هذه الآية:

**خبي الصدقة:** تعبير عميق وجميل للغاية .. << خبي الصدقة >> .. بمعنى أعط صدقتك

في الخفاء ، كما يقول رب المجد: << احترزوا من أن تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروكم وإلا فليس لكم اجر عند أبيكم الذي في السماوات . فمتى صنعت صدقة فلا تصوت قدامك بالبوق كما يفعل المراءون في المجمع و في الأزقة لكي يمجدوا من الناس الحق أقول لكم انهم قد استوفوا أجرهم . وأما أنت فمتى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك . لكي تكون صدقتك في الخفاء فابوك الذي يرى في الخفاء هو يجازيك علانية >> (مت ٦ : ١-٤) ..

هكذا يقول الوحي الإلهي: خبي الصدقة في قلب المسكين ..

**في قلب المسكين:** هنا ولم يقل الوحي الإلهي: في يد المسكين ، إنما في قلبه .. أيضاً

تعبير عميق وجميل للغاية << في قلب المسكين >> .. بمعنى عمق الإحساس بما في قلب المسكين من مشاعر وأحاسيس واحتياجات .. وتلبية احتياجاته وترطيب مشاعره وأحاسيسه ..

نعود ونقول يا أحبائي أن المسكين قد لا يكون فقيراً فقط إلى المال ، إنما فقيراً إلى الحب والعطف والكلمة الطيبة .. فالمسكين قد يكون المريض ، أو العاجز ، أو المهمش ، أو صغير النفس .. أو الفقير .. هكذا يقول الوحي الإلهي: خبي الصدقة في قلب المسكين يشفع عنك ..

**يشفع عنك:** ✘ يشفع عنك لأنه قريب إلى الله .. فهو أخو الله .. أخو الرب ..

✘ يشفع عنك لأن الله دائماً ينظر له (ويسمع صوته وصراخه) ، كما يقول الرب

على فم إشعياء النبي: << إلى هنا أنظر إلى المسكين والمنسحق الروح

والمرتعد من كلامي >> (إش ٦٦ : ٢) ..

✘ يشفع عنك .. في الأيام الشريرة ..

**في الأيام الشريرة:** حينما نفاجئ بأحداث غير متوقعة .. ونجد أنفسنا في أوضاع حرجة للغاية .. وقد نتعرض بصورة أو بأخرى للشر ..

إنها الأيام الشريرة التي فيها ينجي الرب الرحماء .. أولئك الذين يخبئون الصدقة في قلوب المساكين .. فيشفعون عنهم في الأيام الشريرة .. وهذا هو قول الوحي الإلهي: << خبي الصدقة في قلب المسكين ، يشفع عنك في الأيام الشريرة >> (سى ٢٩ : ١٢) ..



**أما الآية الثالثة:** التي حدثنا بها الوحي الإلهي عن هذه البركة ، فهي قول معلمنا يشوع بن سيراخ: << أغلق على الصدقة في أخاديرك ، فهي تنقذك من كل شر >> (سى ٢٩ : ١٥) ..

**تأملوا أيضاً يا أحبائي في عمق كلمات هذه الآية ..**

**فاغلق على الصدقة في أخاديرك:** بمعنى اجعل صدقتك في الخفاء ، واغلق عليها في قلبك فلا يعرف عنها أحد شيء .. وخدر العريس (أو حجاله) هو مكانه الخاص جداً الذي لا يقترب منه أحد ، ولا يعرف عنه أحد شيء ..

وهنا يقول الوحي الإلهي: << في أخاديرك >> .. ليس فقط .. << في خدرك >> .. بمعنى أن تكون صدقتك كثيرة .. وتغلق عليها في خدر ، وخدر آخر .. وخدر ثالث .. في أخاديرك .. في أعماق قلبك .. ولا يعرف عنها أحد شيء .. كما قال رب المجد في عظته على الجبل: << وأما أنت فمتى صنعت صدقة ، فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك ، لكي تكون صدقتك في الخفاء >> (مت ٦ : ٣) .. هكذا قال الوحي الإلهي: << أغلق على الصدقة في أخاديرك ، فهي تنقذك من كل شر >> ..

**نهى تنقذك من كل شر:** لاحظوا يا أحبائي هنا كلمة **كل** .. فلم يقل الوحي الإلهي فهي تنقذك في يوم الشر .. إنما قال: فهي تنقذك من **كل** شر .. ما هذا؟! .. إنها بركات الرحمة في حياة الرحماء .. فبالحقيقة طوبى للرحماء .. يا لكمال سعادة الرحماء ..



**إن الرب ينجي الرحماء في يوم الشر .. بل من كل شر .. هكذا قال الوحي الالهي:**

• << طوبى لمن يتفهم ويتعطف في أمر المسكين والفقير ، في يوم الشر ينجيه الرب >> (مز ٤١ : ١) ..

• << خبيء الصدقة في قلب المسكين ، يشفع عنك في الأيام الشريرة >> (سب ٢٩ : ١٢) ..

• << أغلق على الصدقة في أخاديرك ، فهي تنقذك >> من كل شر (سب ٢٩ : ١٥) ..

فبالحقيقة طوبى للرحماء (مت ٥ : ٧) .. يا لكمال سعادة الرحماء ..



**ولنا يا أحبائي بعض الأمثلة للرحماء الذين نجاهم الرب في يوم الشر ..**

**(١) معلمنا داود النبي:**

❖ معلمنا داود النبي الذي كان حانياً جداً على الفقراء والمساكين ، وقد ترنم قلبه الرحيم بهذا المزمور الجميل: << طوبى - يا لكمال سعادة - من يتفهم ويتعطف في أمر المسكين والفقير ، في يوم الشر ينجيه الرب >> .. فقد عاش معلمنا داود النبي هذه الكلمات واختبرها .

❖ نقرأ في سيرة حياته ، أنه وهو فتى صغير ، كان قد تعرض ليوم شر ، يوم كان يرعى غنم أبيه ، وجاء عليه أسد مع دب ، وأخذ (الدب) شاه من القطيع .. يقول الوحي الإلهي: << فقال داود لشاول كان عبدك يرعى لأبيه غنماً ، فجاء أسد مع دب وأخذ شاهة من القطيع ، فخرجت وراءه وقتلته ، وأنقذتها من فيه >> (١ صم ١٧ : ٣٤ ، ٣٥) ..

وقام عليه الأسد ، فانسكب داود أمام الله وصرخ قائلاً: << يا رب يا قوتي أسرع إلى نصرتي ، خلصني من فم الأسد >> (مز ٢٢ : ١٩ ، ٢١) .. << قم يا رب نج نفسي >> (مز ١٧ : ٣٠) .. << يا إلهي نجني لأنك أنت رجائي يا سيدي >> (مز ٧١ : ٤) .. ثم أمسك الأسد من ذقنه وضربه فقتله ..

هكذا قال داود لشاول: << ولما قام على (الأسد) أمسكته من ذقنه وضربته فقتلته >> (١ صم ١٧ : ٣٥) ..

ما هذا يا داود؟ .. كيف أيها الفتى الصغير قتلت الدب ، وأمسكت الأسد الجبار من ذقنه وقتلته .. من يعقل ، بل من يتخيل فتى صغير يقتل دب ثم أسد ؟ .. يجيب داود مرنم إسرائيل الحلو ، ويقول: إنه إلهي الذي خلصني ونجاني بقوته .. إنه إلهي الذي ينجي في يوم الشر كل من يتفهم ويتعطف في أمر المسكين والفقير .. إنه إلهي الذي خلصني ونجاني بقوته ، فناجيتته قائلاً: << بترنم النجاة تكتفني >> (مز ٧ : ٣٢) ، << كنت أسرع في نجاتي من الريح العاصفة ومن النوء >> (مز ٨ : ٥٥) .. **وقال داود لشاول: أنه << الرب الذي أنقذني من يد الأسد ومن يد الدب >>**

.. (١ صم ١٧ : ٣٧) ..

## ❖ ونقرأ أيضاً يا أحبائي في سيرة حياته .. ان الرب نجاه من يد جلياط الفلسطيني ..

يقول الوحي الإلهي:

• >> واجتمع شاول ورجال إسرائيل ونزلوا في وادي البطم واصطفوا للحرب للقاء الفلسطينيين. وكان الفلسطينيون وقوفا على جبل من هنا وإسرائيل وقوفا على جبل من هناك والوادي بينهم. فخرج رجل مبارز من جيوش الفلسطينيين اسمه جليات من جت طوله ست أذرع وشبر. وعلى رأسه خوذة من نحاس وكان لابسا درعا حرشفيا ووزن الدرع خمسة آلاف شاقل نحاس. وجرموقا نحاس على رجليه ومزراق نحاس بين كتفيه. وقناة رمحه كنول النساجين ولسنان رمحه ست مئة شاقل حديد وحامل الترس كان يمشي قدماه. فوقف ونادى صفوف إسرائيل وقال لهم لماذا تخرجون لتصطفوا للحرب أما أنا الفلسطيني وانتم عبيد لشاول اختاروا لأنفسكم رجلا ولينزل إلي. فان قدر ان يحاربني ويقتلني نصير لكم عبدا وان قدرت أنا عليه وقتلته تصيرون انتم لنا عبيدا وتخدموننا. وقال الفلسطيني انا عيرت صفوف إسرائيل هذا اليوم اعطوني رجلا فنتحارب معا. ولما سمع شاول وجميع إسرائيل كلام الفلسطيني هذا ارتاعوا وخافوا جداً << (اصم ١٧ : ٢-١١) .

• >> وكان الفلسطيني يتقدم ويقف صباحاً ومساءً أربعين يوماً . فقال يسي داود ابنه خذ لأخوتك ايفه من هذا الفريك وهذه العشر الخبزات واركض الى المحلة إلى اخوتك . فبكر داود صباحاً .. وركض إلى الصف واتى وسأل عن سلامة اخوته . وفيما هو يكلمهم اذا برجل مبارز اسمه جلياط .. تكلم بمثل هذا الكلام فسمع داود . وجميع رجال إسرائيل لما رأوا الرجل هربوا منه وخافوا جداً << (اصم ١٧ : ١٦-٢٤) .

• >> فكلم داود الرجال الواقفين معه قائلاً ماذا يفعل للرجل الذي يقتل ذلك الفلسطيني ويزيل العار عن إسرائيل لانه من هو هذا الفلسطيني الاغلف حتى يعير صفوف الله الحي << (اصم ١٧ : ٢٦) .. >> وسمع أخوه الأكبر الياب كلامه مع الرجال فحمي غضب الياب على داود وقال لماذا نزلت وعلى من تركت تلك الغنيمات القليلة في البرية << (اصم ١٧ : ٢٨) .

• >> وسمع الكلام الذي تكلم به داود و اخبروا به امام شاول فاستحضره. فقال داود لشاول لا يسقط قلب احد بسببه ، عبدك يذهب و يحارب هذا الفلسطيني. فقال شاول لداود لا تستطيع ان تذهب لهذا الفلسطيني لتحاربه لانك غلام وهو رجل حرب منذ صباه. << (اصم ١٧ : ٣١-٣٣) .

• >> فقال داود لشاول كان عبدك يرعى لابيهِ غنما فجاء اسد مع دب واخذ شاة من القطيع. فخرجت وراءه وقتلته وانقذتها من فيه ولما قام علي امسكته من ذقنه وضربته فقتلته. قتل عبدك الاسد والدب جميعا وهذا الفلسطيني الاغلف يكون كواحد منهما لانه قد غير صفوف الله الحي.

**وقال داود الرب الذي انقذني من يد الاسد ومن يد الدب هو ينقذني من يد هذا الفلسطيني** فقال شاول لداود اذهب و ليكن الرب معك << (اصم ١٧ : ٣٤-٣٧) .

• >> والبس شاول داود ثيابه وجعل خوذة من نحاس على رأسه والبسه درعا. فتقلد داود بسيفه فوق ثيابه وعزم ان يمشي لانه لم يكن قد جرب فقال داود لشاول لا اقدر ان امشي بهذه لاني لم أجربها ونزعها داود عنه. واخذ عصاه بيده و انتخب له خمسة حجارة ملس من الوادي وجعلها في كنف الرعاة الذي له أي في الجراب ومقلعه بيده وتقدم نحو الفلسطيني. وذهب الفلسطيني ذاهبا واقترب الى داود والرجل حامل الترس أمامه. ولما نظر الفلسطيني ورأى داود استحققه لانه كان غلاما واشقر جميل المنظر. فقال الفلسطيني لداود العلي انا كلب حتى انك تأتي إلى بعصي ولعن الفلسطيني داود بالهته. وقال الفلسطيني لداود تعال الي فاعطي لحمك لطيور السماء ووحوش البرية. فقال داود للفلسطيني أنت تأتي الي بسيف وبرمح وبترس وانا آتى إليك باسم رب الجنود اله صفوف إسرائيل الذين غيرتهم. هذا اليوم يحبسك الرب في يدي فاقتلك واقطع رأسك أعطي جيش الفلسطينيين هذا اليوم لطيور السماء وحيوانات الارض فتعلم كل الأرض انه يوجد اله لإسرائيل. وتعلم هذه الجماعة كلها انه ليس بسيف ولا برمخ يخلص الرب لان الحرب للرب وهو يدفعكم ليدنا. وكان لما قام الفلسطيني وذهب وتقدم للقاء داود أن داود أسرع وركض نحو الصف للقاء الفلسطيني. ومد داود يده الى الكنف واخذ منه حجرا ورماه بالمقلع وضرب الفلسطيني في جبهته فارتز الحجر في جبهته وسقط على وجهه إلى الأرض. فتمكن داود من الفلسطيني بالمقلع والحجر وضرب الفلسطيني وقتله ولم يكن سيف بيد داود. فركض داود ووقف على الفلسطيني واخذ سيفه واخرطه من غمده وقتله وقطع به رأسه فلما رأى الفلسطينيون أن جبارهم قد مات هربوا << (اصم ١٧ : ٣٨-٥١) .

وأكمل قول داود النبي : >> **إن الرب الذي انقذني من يد الأسد ومن يد الدب ، هو ينقذني من يد هذا الفلسطيني** << (اصم ١٧ : ٣٧) .  
•• **انها بركات الرحمة في حياة الرحماء** ••  
**إن الرب ينجي الرحماء في يوم الشر** •• **ومن كل شر** ••

## (٢) معلمنا القديس بولس الرسول:

❖ كان معلمنا القديس بولس الرسول يتفهم ويتعطف في أمر المسكين والفقير. فهو الذي قال لأهل أفسس : >> في كل شيء أريتمكم أنه هكذا ينبغي أنكم تتعبون وتعضدون الضعفاء . متذكّرين كلمات الرب يسوع أنه قال : مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ << (أع ٢٠: ٣٥) .. وهو الذي قال لأهل رومية : >> مشتركين في احتياجات القديسين ، عاكفين على إضافة الغرباء . والمعطى فبسخاء << (رو ١٢: ١٣، ١٨) .. وهو الذي قال لتلميذه تيموثاوس : >> أوص الأغنياء أن يكونوا أسخياء في العطاء، كرماء في التوزيع ، مدخرين لأنفسهم أساساً حسناً للمستقبل لكي يمسكوا بالحياة الأبدية << (١٨: ٦) .

❖ معلمنا القديس بولس الرسول هذا الذي كان يتفهم ويتعطف في أمر المسكين والفقير ، اختبر جيداً كيف ينجيه الرب في يوم الشر .. ففي دمشق والى الحارث الملك الذي كان يحرس مدينة الدمشقيين أراد أن يمسكه (ويقبض عليه) . فنجاه الرب في ذلك اليوم الشرير بأنه تدلى من طاقة في زنبيل من السور ، ونجى من يديه (٢كو ١١: ٣٣) .. فترنم وقال : >> الله ، الذي نجانا من موت مثل هذا ، وهو ينجى ، الذي لنا رجاء فيه أنه سينجى أيضاً فيما بعد << (٢كو ١: ١٠) .

❖ وقد نجاه الرب وناقذه من يد ٤٠ من اليهود كانوا قد تأمروا لقتله .. يقول الوحي الإلهي : >> ولما صار النهار صنع بعض اليهود اتفاقاً و حرّموا انفسهم قائلين انهم لا ياكلون ولا يشربون حتى يقتلوا بولس . وكان الذين صنعوا هذا التحالف اكثر من أربعين . فتقدموا الى رؤساء الكهنة والشيوخ وقالوا قد حرّمنا أنفسنا حرماً أن لا ندوق شيئاً حتى نقتل بولس . والان اعلموا الأمير انتم مع المجمع لكي ينزله اليكم غداً كانكم مزعمون ان تفحصوا باكثر تدقيق عما له ونحن قبل ان يقترب مستعدون لقتله . ولكن ابن أخت بولس سمع بالكمين فجاء ودخل المعسكر واخبر بولس . فاستدعى بولس واحداً من قواد المئات وقال اذهب بهذا الشاب إلي الأمير لان عنده شيئاً يخبره به . فاخذته واحضره الى الامير << (أع ٢٣: ١٢-١٨) .

❖ وفي الرسالة الثانية لأهل كورنثوس ، نقرأ كيف نجاه الرب وناقذه من اخطار كثيرة ومتنوعة جداً ، إذ يقول : >> بأسفار مراراً كثيرة . باخطار سيول ، باخطار لصوص ، باخطار من جنسى ، باخطار من الأمم ، باخطار في المدينة ، باخطار في البرية ، باخطار في البحر ، باخطار من أخوة كذبة << (٢كو ١١: ٢٦) .. والرب نجاني وناقذني من كل شر ومن كل سوء ..

❖ وفي الرسالة الثانية لتلميذه تيموثاوس ، نقرأ كيف نجاه الرب وناقذه من اضطهادات كثيرة ، إذ يقول : >> وأما أنت فقد تبعت .. أناتي ومحبتى وصبرى واضطهاداتي وآلامي مثل ما أصابني في انطاكية وأيقونية ولسترة . أية اضطهادات احتملت ومن الجميع أنقذني الرب << (٢تى ٣: ١٠، ١١) .. أنقذني الرب من كل شر ومن كل سوء .. اسكندر الحداد فعل بي شروراً كثيرة ، ولكن الرب وقف معي وقواني (٢تى ٤: ١٤، ١٧) .. ونجاني وناقذني من كل شر ومن كل سوء ..

### (٣) معلمنا القديس الأنبا ابرآم أسقف الفيوم والجيزة

❖ ذلك الأسقف القديس الذى تخلدت سيرته العطرة بمحبته وحنانه الفائق على الفقراء والمساكين .. أخال أن صوت الوحي الإلهي كان دائماً يرنم ويشدو فى كيانه الطاهر ، ويقول : >> طوبى لمن يتفهم ويتعطف فى أمر المسكين والفقير << .

❖ وكان يوم شر قد أتى على هذا القديس العظيم ، وجميع العاملين بمطرانية الفيوم .. إذ حدث أن اثنين من التجار قد أتيا إلى مدينة الفيوم لتسويق بضائعهما . ولما أمسى عليهما الليل ، ذهبوا إلى بيت ضيافة الغرباء بالمطرانية . وكان القديس العظيم الأنبا ابرآم يهتم جداً بضيافة الغرباء واضعاً أمامه قول رب المجد : >> **كنت غريباً فأويتموني** << (مت ٢٥: ٣٥) .. وقول الوحي الإلهي : >> **يجب أن يكون الأسقف مضيفاً للغرباء** << (١تى ٣ : ٢) ..

❖ وحدث أن استغل عدو الخير أحد هذين التاجرين فى قتل الآخر الذى كان معه مالاً وفيراً . فذبحه وهو نائم ، وأخذ ما كان معه من مال ، حاملاً رأسه فى حقيبته كى لا يتعرف أحد عليه .. وعند مطلع الفجر خرج دون أن يشعر به أحد قاصداً محطة السكة الحديد ليلحق بأول قطار وماهى إلا لحظات حتى دخل خادم البيت ليفاجئ بجمجمة دون رأس سابعة فى بحر من الدماء ففرع للغاية .. وهرع مضطرباً جداً إلى نيافة المتنيح الأنبا ابرآم ، الذى هدأه واتصل برجال الأمن ، فأتوا على الفور إلى مكان الحادث. وامتلت المطرانية من رجال الأمن والمباحث وغيرهم .. وبدأت التحقيقات مع كل من فى المطرانية بداية من نيافة الأسقف إلى أصغر عامل ، وتازم الموقف جداً . وكان يوم شر على نيافة المتنيح الأنبا ابرآم ، وكل من بالمطرانية ..

❖ ويرفع نيافة الأسقف قلبه أمام الله من أجل هذا الموقف المتأزم .. ويتدخل الرب بقوته العجيبة.. ويتدخل الرب الذى ينجى فى يوم الشر كل من يتفهم ويتعطف فى أمر المسكين والفقير ..

❖ يمسك المتنيح الأنبا ابرآم بعصاه الذى يتوكأ عليها ويعطيها لتلميذه . ويطلب من رجال الأمن أن يذهبوا مع تلميذه إلى محطة القطار ، ويمروا بالعصا على المسافرين . ومن تلتصق به العصا ، يكون هو الجانى .. أمن البعض ، وتعجب الكثيرين : كيف تلتصق العصا بالجانى؟؟

❖ وعلى محطة القطار مرر تلميذ نيافة الأسقف العصا على المسافرين ، وبرفقته رجال الأمن. ووسط تعجب المسافرين مما يحدث ، إذ بالعصا تلتصق بالجانى ، فيقبض عليه رجال الأمن ويفتحوا حقيبته ويجدوا داخلها رأس المجنى عليه ..

❖ ويعود الهدوء والطمأنينه مرة أخرى للمطرانية .. ويترنم ويشدو الجميع مع معلمنا داود النبى : >> طوبى لمن يتفهم ويتعطف فى أمر المسكين والفقير ، فى يوم الشر ينجيه الرب << .

## (٤) القديس الأنبا صرابامون أبو طرحه أسقف المنوفية

❖ ذلك الأسقف القديس الذي اشتهر بحياة الزهد ، والعطف الكامل على الفقراء والمساكين .. فمثلاً نقرأ في سيرة حياته أن أحد خدام الدار البطيريركية يدعى "حنا النجار" كان يسير في ساعة متأخرة فى أحد أزقة القاهرة . وشدّ انتباهه رجل يلبس ملابس قديمة متواضعة ، ووجه مغطى ، ويحمل قفة فوق كتفه ، فظنه لاصاً .. وصار خلفه يتتبع خطواته .. وكان هذا الرجل يمشى ببطء واعياء . ثم توقف أمام أحد البيوت وقرع الباب ، ففتحت له امرأة عجوز وكلمها قليلاً ، ثم اعطاها القفة ، وعاد فى الطريق الذى أتى منه .. وإذ بحنا النجار يسرع نحوه قائلاً : امسك حرامى .. امسك حرامى .. ويكشف وجهه .. فيندهش وينذهل للغاية إذ يجده القديس العظيم الأنبا صرابامون أبو طرحه .. ويضع وجهه فى الأرض خجلاً ، ويضرب مطانية قائلاً : أخطأت حاللنى يا سيدنا .. حاللنى يا سيدنا .

هذا هو القديس العظيم الأنبا صرابامون أبو طرحه ، الذى إذ علم أن هذه الأرملة العجوز فى احتياج إلى دقيق وتستحى أن تطلب . قام ليلاً ( فى الخفاء ) وغطى وجهه ، وحمل على كتفه قفة الدقيق ليعطيها إياها دون أن يعرف أحداً .. أخال يا أحبائى أن القديس الأنبا صرابامون وهو ماشياً حامل القفة على كتفه ، كان صوت رب المجد يترنم فى قلبه ، ويشجى فى كيانه ، قائلاً : " كنت جوعاناً فأطعمتمونى " ..

❖ هذا القديس العظيم الذى كان يتفهم ويتعطف فى أمر المسكين والفقير ، كان الرب ينجيه فى يوم الشر .. نقرأ فى سيرة حياته : أنه ذات يوم ركب دابته قاصداً إحدى القرى ليفتقدها ، وقد حمل معه مما أعطاه الله ليعطيه للفقراء والمساكين ، فاستوقفه أحد الأشرار - وكان الليل قد أرخى سدوله وسأله أن يعطيه ما يحمله ، فأعطاه .. ثم تهجم عليه رافعاً يده بعصاته يريد قتله . فقال له القديس العظيم الأنبا صرابامون بهدوء روحانى: " أنت رفعت يدك .. طيب خليها مرفوعة " . فتسمر الرجل الشرير فى مكانه ، وظلت يده مرفوعة .. واستمر الأب الأسقف فى طريقه .. ولم يتحرك هذا الرجل الشرير من مكانه ، ولم تنزل يده ، إلا فى اليوم التالى بعدما رآه الكل ، وطلبوا من نيافة المتنيح الأنبا صرابامون أن يحله من رباطه .

❖ تبارك اسمك يا إلهنا القدوس ، يا من تنجى قديسيك من فخ الصيد ومن الوباء الخطر (مز ٩١ : ٣) .. يا من لا تترك عصا الأشرار تستقر على نصيب الصديقين (مز ١٢٥ : ٣) .. يا من تنجى فى يوم الشر كل من يتفهم ويتعطف فى أمر المسكين والفقير ..

## (٥) يد الرب تحوك بأسقف ورفقائه فى يوم الشر

❖ حدث يا أحبائى فى يناير ٢٠٠٠ أن توجه أحد الآباء الأساقفة (وهو من المهتمين جداً بخدمة أخوة الرب بالكنيسة) ورفقته ثلاثة من الآباء والخدام إلى قرية الكشح بالصعيد .. وكانت الأمور متوترة آنذاك .. وصل السائق الطريق ، وإذ بهم فى قرية مجاورة تدعى البلايش .. تجمع المارة وتساءلوا ما الذى أتى برجال الدين المسيحى هؤلاء إلى قرينتنا ؟ (والأمور متوترة جداً) .. أجابنا : أننا نقصد الكشح .. ودخل الشك فى أهالى القرية وقاموا بتفتيش السيارة .. واقتادونا داخل سيارتنا إلى حيث لا ندرى فى مجاهل القرية .. وكان يوم شر ..

❖ هنا وامتدت يد الرب الحانية التى تنجى الرعماء فى يوم الشر .. وحوطت بقوة حول الأب الأسقف ورفقائه .. ثم دار حديث بين كبير أهالى القرية والأب الأسقف ، واتضحت الأمور .. وبعد أن كان أحدهم يحمل سلاحاً موجهاً نحو الأب الأسقف ومن معه ، قام بعض من الحاضرين بتقديم القهوة لنيافته والذين معه .. وحضر البوليس ، واصطحب نيافة الأسقف ورفقائه إلى الكشح .. وفى الطريق سمع الأب الأسقف صوتاً حلواً يترنم ويشجى فى أعماقه قائلاً :

**>> طوبى لمن يتفهم ويتعطف فى أمر المسكين والفقير**

**فى يوم الشر ينجيه الرب <<**

## (٦) قصة المستشار ...